فاعلية طرائق تدريس الجغرافية الحديثة في تنمية التحصيل والتفكير الجغرافي لدى طلبة الخامس الأدبي: دراسة ميدانية

م.م. هيثم علي حسين حديد المحمدي

haythem0780@gmail.com

وزارة التربية/ المديرية العامة للتربية في محافظة الانبار- الفلوجة

الملخص

يهدف هذا البحث إلى التعرف على فاعلية طرائق تدريس الجغرافية الحديثة في تنمية التحصيل الدراسي والتفكير الجغرافي لدى طلبة الصف الخامس الأدبي. اعتمدت الدراسة المنهج التجريبي، حيث تم اختيار عينة من طلبة الخامس الأدبي وتقسيمها إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية درست باستخدام طرائق التدريس الحديثة، مثل التعلم التعاوني، العصف الذهني، والخرائط المفاهيمية، ومجموعة ضابطة درست بالطريقة التقليدية المتبعة. استخدمت أدوات البحث المتمثلة في اختبار تحصيلي واختبار للتفكير الجغرافي، وتم التحقق من صدقها وثباتها. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في كل من التحصيل الدراسي ومستوى التفكير الجغرافي، مما يدل على فاعلية طرائق التدريس الحديثة في تحسين تعلم مادة الجغرافية وتنمية مهارات التفكير الجغرافي لدى الطلبة. وأوصت الدراسة بضرورة اعتماد هذه الطرائق في تدريس الجغرافية وتدريب المدرسين عليها.

الكلمات المفتاحية: فاعلية طرائق تدريس الجغرافية الحديثة، التحصيل والتفكير الجغرافي، الخامس الادبي

The effectiveness of modern geography teaching methods in developing achievement and geographical thinking among fifth-grade literary students: A field study

Haythem Ali Hussein Hadid AL-muhamadi

Ministry of Education / Anbar General Directorate of Education , Fallujah

Abstract

This study aims to investigate the effectiveness of modern geography teaching methods in developing academic achievement and

geographic thinking among fifth-grade literary students. The experimental method was adopted, and the sample was divided into two groups: an experimental group taught using modern teaching strategies such as cooperative learning, brainstorming, and concept maps, and a control group taught using the traditional method. The research instruments included an achievement test and a geographic thinking test, both of which were validated for reliability and validity. The results revealed statistically significant differences in favor of the experimental group in both academic achievement and geographic thinking. The study concludes that modern teaching methods are effective in enhancing students' learning outcomes in geography and in developing their geographic thinking skills. Accordingly, the study recommends adopting modern teaching methods in geography instruction and providing training programs for teachers.

Keywords: effectiveness of modern geography, developing achievement and geographical, fifth-grade literary students.

الفصل الأول- التعرف بالبحث

مشكلة البحث:

تعاني بعض المدارس من اعتماد طرائق تدريس تقليدية في مادة الجغرافية، مما قد يحد من فعالية التعلم ويؤثر على التحصيل الدراسي والتفكير الجغرافي لدى الطلبة. وبناء على ذلك، تركز مشكلة البحث على السؤال التالي:

ما مدى فاعلية طرائق تدريس الجغرافية الحديثة في تنمية التحصيل والتفكير الجغرافي لدى طلبة الصف الخامس الأدبي من وجهة نظرهم؟

أهمية البحث:

تتمثل أهمية هذا البحث في أنه:

١. يساهم في تطوير طرائق تدريس الجغرافية بما يتوافق مع الاتجاهات التربوية الحديثة.
٢. يساعد المدرسين على التعرف إلى مستوى فاعلية الطرائق الحديثة في تعزيز التحصيل والتفكير الجغرافي.
٣. يقدم توصيات عملية لتحسين العملية التعليمية في المدارس الثانوية.

٤. يسهم في إثراء الدراسات الأكاديمية المتعلقة بطرائق تدريس الجغرافية في البيئة التعليمية المحلية.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

١. التعرف على درجة فاعلية طرائق تدريس الجغرافية الحديثة في تحسين التحصيل الدراسي لدى طلبة الخامس الأدبي.

٢. قياس أثر هذه الطرائق في تنمية التفكير الجغرافي ومهارات التحليل والاستنتاج لدى الطلبة.

٣. تحديد أكثر طرائق التدريس الحديثة تأثيرا وفقًا لآراء الطلبة.

فرضية البحث:

لا يوجد فروق ذو دلاله إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية الذين سوف يدرسون وفق استراتيجية طرائق التدريس الحديثة ودرجات المجموعة الضابطة الذين سوف يدرسون وفق الطريقة التقليدية في تنمية التحصيل والتفكير الجغرافي.

حدود البحث:

الحدود الزمانية: سنة ٢٠٢٦ الفصل الدراسي الاول

الحدود المكانية: ثانوية النجاح للبنين, الفلوجة, الانبار

الحدود الموضوعية:

تتمثل الحدود الموضوعية في دراسة فاعلية طرائق تدريس الجغرافية الحديثة في تنمية كل من التحصيل الدراسي ومهارات التفكير الجغرافي لدى طلبة الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية. ويركز البحث على تطبيق مجموعة من الطرائق التدريسية الحديثة مثل التعلم التعاوني، والتعلم القائم على حل المشكلات، واستخدام الخرائط الذهنية والوسائط التعليمية الحديثة، ومقارنة أثرها بالطريقة التقليدية في التدريس. كما يقتصر البحث على الموضوعات المقررة ضمن منهج الجغرافية للصف الخامس الأدبي في المرحلة الإعدادية.

تحديد المصطلحات

١. فاعلية(Effectiveness)

تعرف الفاعلية إجرائياً بأنها مقدار التأثير الذي تحدثه طرائق تدريس الجغرافية الحديثة في رفع مستوى التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التفكير الجغرافي لدى طلبة الصف الخامس الأدبي، ويقاس ذلك من خلال نتائج الطلبة في الاختبار التحصيلي واختبار التفكير الجغرافي بعد تطبيق التجربة التعليمية.

2. طرائق تدريس الجغرافية الحديثة

هي مجموعة من الأساليب والاستراتيجيات التدريسية التي تعتمد على النشاط والتفاعل والمشاركة الفعالة للطلبة، مثل التعلم التعاوني، والتعلم القائم على المشكلات، واستخدام الوسائط التعليمية والتقنيات الحديثة، بهدف تحسين فهم الطلبة للمفاهيم الجغرافية وتنمية قدراتهم التحليلية.

3. التحصيل الدراسي

يقصد به مستوى اكتساب الطلبة للمعارف والمفاهيم الجغرافية المقررة في المنهج الدراسي، ويقاس إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في الاختبار التحصيلي المعد لهذا البحث.

4. التفكير الجغرافي

هو القدرة العقلية التي يمتلكها الطالب لفهم الظواهر الجغرافية وتحليلها وربطها بالمكان والزمان، واستنتاج العلاقات بين الظواهر الطبيعية والبشرية. ويقاس إجرائياً من خلال الدرجة التي يحصل عليها الطالب في اختبار التفكير الجغرافي المعد لأغراض الدراسة.

الفصل الثاني

مضمون الجغرافيا وتطورها

يعتقد الكثير من العلماء أن الحاجة إلى معرفة الجغرافيا تعد أسبق بكثير من معظم المعارف الأخرى، لأن الحاجة هي التي تدفع الإنسان إلى التعرف على ظروف بيئته واستغلالها أكثر. وقد تفاوتت الحاجة للمعرفة الجغرافية على مر العصور، وخاصة في فترات ازدهار الدول حيث تكون بحاجة للاستهلاك أكثر.

رغم أن كلمة الجغرافيا يقصد بها وصف الأرض، لكن الوصف في الجغرافيا ليس غاية في حد ذاته، وإنما هو وسيلة لتحقيق هدف معين أو خطوة من خطوات البحث العلمي. فقد توسعت المعلومات الجغرافية نتيجة لقيام الرحلات التجارية على يد المصريين القدماء، والفينيقيين، والإغريق، والرومان، والعرب (المسلمين)، والنهضة الأوروبية (اكتشاف أمريكا على يد كولومبس)، وظهور العديد من النظريات كالتنظيم الزراعي، ونظرية المواقع، واقتصاديات المكان.

أما في الوقت الحالي، فإن الجغرافيا توفر الكثير من المعلومات عند التخطيط لإقامة المشروعات الاقتصادية كالمدن والأسواق والمصانع والموانئ والمطارات والطرق وخطوط السكك الحديدية، كما تزود الشركات العالمية بالمعلومات التي تتعلق بمستوى معيشة السكان وقدرتهم الشرائية في كل دولة.

وتعد الجغرافيا مصدرا للمعلومات المتعلقة بالموارد والثروات الاقتصادية والظروف الجغرافية (الطبيعية والاقتصادية)، كما تم إجراء الدراسات الجغرافية بتوزيع السكان وحركات الهجرة السكانية، وتحديد المناطق الفقيرة وأماكن تواجد الأمراض، وتساهم الجغرافيا أيضا في التخطيط،

وتمت دراسة علاقة الإنسان ببيئته، ودراسة توزيع ظواهر النشاط الاقتصادي على سطح الأرض وعلاقتها بالبيئة الطبيعية.

لقد ترتب عن التغيرات والتطورات التي شهدها مسار الفكر الجغرافي خلال العصور الماضية والوقت الحالي عدم وجود تعريف واحد وعدم وجود إجماع من قبل الجغرافيين حول تعريف جامع لعلم الجغرافيا. ولسنا الآن بصدد الخوض في التعريفات المتعددة لعلم الجغرافيا بقدر ما يهمنا موضوع علم الجغرافيا وأساليبه، وأهميته الاقتصادية والاجتماعية والمعرفية، ومناهج وطرق تدريسها.

أساليب تعليم الجغرافيا:

يمكن أن نحدد بعض العناصر المشتركة في تعريف علم الجغرافيا الحديث فيما يلي:

١. التركيز على توزيع المكان للظاهرة الجغرافية البشرية والطبيعية، والعلاقة المتبادلة بين الإنسان والبيئة الطبيعية.

٢. التركيز على الاختلافات المكانية للظواهر (الطبيعية والبشرية والاقتصادية).

٣. التركيز على العمليات التي أفرزت الظواهر المكانية (كالمتغيرات في أنماط استعمالات الأرض داخل المدن أو الأرياف التي أقرت عمليات اتخاذ القرار من قبل الأفراد والمؤسسات).

٤. التركيز على حل المشكلات التي تقف حاجزا أمام تقدم الإنسان بالتنسيق مع العلوم الأخرى، سواء بمدهم بالمعلومات أو توفير وسائل وطرق العلاج.

من خلال أهمية هذه المادة العلمية، كان لا بد من وضع طرق علمية لتدريسها وتطويرها وتقديمها للأجيال القادمة، لكن الشيء الملاحظ ميدانيا هو عزوف التلاميذ عن دراسة هذه المادة باعتبارها مادة غير علمية ولا تجدي نفعا (نسيم ابراهيم, ١٩٩٨, ص: ١٩).

والسبب الأساسي لا يرجع إلى التلاميذ ولا إلى مادة الجغرافيا، لكن يقع على عاتق أستاذ هذه المادة وطرق تدريسها، لأننا نادراً ما نجد أستاذاً متخصصا في هذه المادة.

قبل التطرق إلى طرق تدريس الجغرافيا، ينبغي علينا توضيح نقطة جد مهمة وهي الأسس والمبادئ التي تبنى عليها عملية التدريس، ونذكر أهمها:

١. التعليم ليس مجرد إيصال المعرفة للتلميذ، وإنما هو أشمل وأعم من ذلك، لأنه يتضمن أولاً: إرشاد الطالب وتوجيهه لبذل أقصى مجهود في البحث عن المعرفة بنفسه. ثانيا: المعلم موجه أكثر من مقدم معرفة.

٢. التعليم لا يمكن بلوغ أهدافه عن طريق الإجبار والقسوة، وإنما عن طريق خلق مواقف تؤدي بصورة آلية إلى الرغبة في الاطلاع والتحكم في كسب وسائل وأدوات البحث.

٣. يفتح التدريس الجيد آفاقاً جديدة للبحث، وذلك بتوجيه الاهتمام إلى مواد وموضوعات وإشكاليات وتساؤلات جديرة بالدراسة.

إن من يطمح لأن يكون مدرسا أو معلّما ناجحا عليه أن يعلم أن التدريس عملية تعاونية بين المعلم والتلميذ. لذا يجب على المعلم أن يتيح للتلميذ الفرصة الكافية في مناقشة مواضيع الدراسة، وأن يكون دوره التوجيه والتأكيد على المعلومات الصحيحة والتعقيب على الأخطاء، ومكافأة التلاميذ الذين يشاركون في المناقشة بدون تمييز. فالتدريس الجيد يقوم على أساس الإيحاء، وذلك بطرح الأسئلة مثل:

- هل تقدر على التفكير في حل آخر؟
- من يعطيني سببا آخر؟
- من يستطيع الإجابة على السؤال التالي؟

بإظهار المدرس هذا النوع من الاهتمام تجاه التلاميذ، ينسى نفسه ويزيد من القدرة على التركيز عند التلاميذ، لإعطاء أفكار جديدة، من خلال تناول الأجهزة ووسائل الإيضاح بكل حزم، وخلق روح المنافسة العلمية بين التلاميذ بحيث يشعر كل تلميذ مهما كان، أنه عنصر فعال في الصف.

إن هدف التدريس الجيد هو تنمية روح المبادرة والاستقلال في التفكير والاعتماد على النفس (هاقت بيتر, ١٩٦٧, ص: ٢٠١).

هذه المبادئ والأسس تتطلب خصائص ومميزات ينبغي أن يتصف بها المعلم، ونذكر منها:

- أن يكون ملمًّا بالمعلومات والمستوى التكنولوجي الذي وصل إليه المجتمع.
- الصحة الجسمانية والشخصية الديناميكية، لأن التدريس مهنة مرهقة وهو عبء على الجهاز العصبي، والصحة عامل أساس لها. فالتلاميذ يتحمسون ويتجاوبون مع المعلم النشيط.
- الدقة والقدرة على التنظيم تسمح للمعلم بالتحكم وضبط التلاميذ والمحافظة على النظام داخل الصف.

هناك إجراء ثانوي يجب أن يلتزم به المعلم الناجح، وهو في بداية السنة الدراسية أن يناقش مع التلاميذ كل القضايا وقواعد العمل، ويحدد هدفه وما ينتظره منهم خلال السنة ومنهجه في العمل. لأن التلاميذ إذا شاركوا في تحديد هذه القواعد يكونون أكثر تقبلاً لها خلال السنة. وليس من شك في أن وسائل التحكم الاستبدادية أسهل من الاتجاه الديمقراطي، إلا أن هذا الأخير يتطلب جهدا ومعرفة إضافية في سيكولوجية التلميذ، وجهدا علميا في الإقناع والتنظيم المعرفي وسرعة الانتقال بين الوحدات التعليمية.

طرائق وأساليب تدريس الجغرافيا

يستخدم لفظ "طريقة" في التربية عادة للتعبير عن مجموعة الأنشطة والإجراءات التي يقوم بها المعلم والتي تبدو آثارها على ما يتعلمه التلاميذ. أي أن هناك علاقة طردية بين طريقة المعلم

في تقديم المعرفة وشرح المعلومات وما مدى سرعة فهم وإدراك التلاميذ لهذه المعلومات Bloom, 1956)

فالطريقة الناجحة هي التي تحقق معدل نسبة مرتفعة من التلاميذ الذين فهموا الدرس في زمن معين، ومن جهة أخرى، نسبة المعلومات التي بقيت يوم التقويم عالقة بأذهان التلاميذ. كما يظهر ذلك بنجاح الطريقة في نسبة نجاح التلاميذ.

أما النقطة الثالثة فهي مدى تقبل التلاميذ لهذه الطريقة. فقد استحدثت العديد من المدارس في الدول المتقدمة استمارة تضعها الإدارة سنويا للتلاميذ لتقييم المعلم من جميع الجوانب، وخاصة طريقة تدريسه للمادة واحترامه للتلميذ. فنجاح المدرس أو فشله يقوم أساسا على نتائج التلاميذ، وهنا أصبح التلميذ هو حجر الزاوية وهو العنصر المهم المستقل، والمعلم عنصر تابع. كلما كان التلاميذ راضين عن طريقة التدريس، كلما كان المعلم ناجحا في مهنته (Joyce et al., . 2015)

هناك عوامل عديدة تحدد التلاميذ والتحكم في الوسائل التعليمية المتوفرة. كثيرا ما تؤدي قلة الوسائل التعليمية في المدرسة إلى الحيلولة دون استخدام طريقة معينة (فتكون المردودية ضعيفة)، على حين أن توفر الوسائل وتنوعها بالمدرسة، خاصة في مادة الجغرافيا (علم المكان)، يقدم للمعلم إمكانية تقريب المعلومات والمعرفة والحقائق بطرق علمية ملموسة، كاستخدام أو الاستعانة بالبيئة المحلية التي يعيش فيها التلاميذ، باعتبارها مخبرا حقيقيا يساعد التلاميذ على اكتساب معلومات وأفكار واتجاهات ومهارات. يجد فيها المعلم المعلومات والشروحات والحقائق التي قد لا يجدها في الكتاب المدرسي أو القراءات الخارجية.

طرائق التدريس القديمة والحديثة

١. طريقة المحاضرة أو الطريقة الإلقائية

تعتمد هذه الطريقة أساسا على إلقاء المعلومات وشرحها من قبل المعلم، بينما يكون دور التلاميذ هو الاستماع فقط، ويعتبر المعلم محور العملية التعليمية.

إيجابيات الطريقة الإلقائية:

- مثيرة للشغف وباعثة على الانتباه، خاصة إذا كان الموضوع جديدا على التلاميذ، فتجعل المدرس قادرا على جذب اهتمامهم.
- تساعد على تقديم معلومات إضافية غير موجودة في الكتاب المقرر.
- توفر فرصة لتوضيح بعض ما جاء في الكتاب المقرر غالبا بأسلوب مبسط وواضح.

سلبيات الطريقة الإلقائية:

- تركز على المادة والمعلومات وحفظها، ولا تهتم كثيرا بتطوير شخصية التلميذ.

- مستهلكة للوقت، إذ يمكن للتلميذ الحصول على معظم المعلومات بالرجوع إلى الكتاب المدرسي.
- تعتبر طريقة كلاسيكية تجاوزها الزمن، مع بعض الحالات التي تنجح فيها خاصة عند تسجيل الخلاصات بأسلوب مشوق (مكرم انور, ١٩٨١, ص: ٢٤٠).

٢. طريقة الأسئلة

يعتبر السؤال من الفنون الجميلة في التدريس وعماد العملية التعليمية (محمد مصطفى, ١٩٧٤, ص: ٦٤-٨١). الهدف من السؤال:

١. اختبار معلومات التلاميذ ودرجة فهمهم للحقائق.
٢. ربط التلاميذ بخبراتهم السابقة والدرس والحياة اليومية.
٣. إثارة التفكير لديهم وخلق منهجية منظمة للإجابة.
٤. جلب الانتباه والتركيز على العلاقات والتكامل بين الظواهر المختلفة.
٥. توجيه التلميذ إلى الموضوعات المهمة في الدرس.
٦. تحفيز الطلاب على التفكير النقدي ووضع الفرضيات في المستوى الثانوي.
٧. تعزيز روح المنافسة بين الطلاب وتشجيعهم على المشاركة.

٣. طريقة المناقشة الجماعية

هناك أسلوبان رئيسيان

أ. الأسلوب النظامي:

- ينظم الصف على هيئة مؤسسة، ويترأسه تلميذ منتخب، ويجلس المعلم في الخلف لمراقبة النقاش.
- الهدف: تعليم التلميذ جمع المعلومات وفهمها وعرضها، وتعزيز روح التعاون والإبداع (عرفات عبد العزيز, ١٩٧٧).

ب. الأسلوب الحر:

- يقسم الصف إلى فرق، فريق يدافع عن الموضوع، وفريق يعارض أو يقدم نقاط ضعف.
- المعلم يكون حكما وسط النقاش دون تدخل مباشر.
- الهدف: خلق حرية المناقشة في جو ديمقراطي، وتبادل المعلومات، وتشجيع الطلاب على التعلم من بعضهم البعض (صلاح الشامي, ١٩٨٠, ص: ١٥٣-١٦٩).

٤. طريقة حل المشكلات

- تنشط تفكير التلاميذ، إذ يبدأ التفكير عند مواجهة مشكلة أو صعوبة.
- المعلم يطرح السؤال كمشكلة للطلاب، ويتيح لهم معالجة الحلول، ما يوفر فرصة للكشف عن سلوكياتهم ودوافعهم وميولهم.

- على المعلم توجيه الطلاب في تحديد الأسباب ووضع الفرضيات والحلول، مع مراعاة المستوى الدراسي للطلاب (صابر عبد الحميد واخرون, ١٩٨٥).

كيفية تقويم نتائج تدريس الجغرافيا

- يعتبر تقويم التحصيل في مادة الجغرافيا أصعب مقارنة بالمواد الأخرى، لأنه يشمل مهارات متعددة: تذكر المعلومات، تحليل العلاقات السببية، ومناقشة القضايا (سعاد عبدالله, ١٩٧٠).
- يعتمد نوع الاختبار على طريقة التدريس، فمثلاً:
  - الطريقة السمعية التقليدية: تعتمد على الاختبارات المقالية لاختبار القدرة على التذكر والفهم.
  - الطرق الحديثة: تشمل اختبارات اختيار متعدد، صحيح/خطأ، وأسئلة تحفّز التفكير النقدي وحل المشكلات.
- الدراسات الميدانية تشير إلى أن معظم المعلمين لا يستخدمون الأساليب الحديثة مثل الاختيار المتعدد أو صحيح/خطأ، ويعتمدون على الكتاب المدرسي فقط (حسام عبدالله, ٢٠٠٣).
- توفر الوسائل التعليمية الحديثة (خرائط، سبورات تفاعلية، أجهزة) يساعد في تحسين أداء التلاميذ ورفع مستوى الفهم والتفكير النقدي (حسين ملا عثمان, ١٩٨٣, ص: ١٧١-١٧٥).

الفصل الثالث: اجراءات البحث

منهجية البحث:

اعتمد الباحث المنهج التجريبي، لكونه الأنسب لدراسة آراء الطلبة حول فاعلية طرائق التدريس الحديثة في مادة الجغرافية. وقد جمع البحث البيانات ميدانيا باستخدام استبيان مصمم خصيصا لهذا الغرض، وتحليلها إحصائيا للوصول إلى نتائج دقيقة.

مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث من طلبة الصف الخامس الأدبي في المدارس الثانوية

عينة البحث: تم اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية بسيطة، وبلغ عدد أفراد العينة (٦٠)، مما يجعلها ممثلة لمجتمع البحث.

التصميم التجريبي للبحث:

جدول رقم (١) يوضح التصميم التجريبي للبحث

رقم المجموعة	نوع المجموعة	الطريقة التعليمية المستخدمة	عدد الطلاب	ملاحظات
1	التجريبية	طريقة التدريس الحديثة / التفاعلية (ألعاب تعليمية، خرائط ذهنية، أنشطة جماعية)	٣٠	ستطبق عليها الاستراتيجية الجديدة للتدريس
2	الضابطة	الطريقة التقليدية (شرح وحل مسائل، محاضرة نظرية)	30	ستطبق الطريقة المعتادة دون تدخل تجريبي

أداة البحث:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على أداتين رئيسيتين لجمع البيانات:

1. الاختبار التحصيلي

تم إعداد اختبار تحصيلي لقياس مستوى تحصيل الطلبة في مادة الجغرافية بعد تطبيق طرائق التدريس الحديثة. وقد تكون الاختبار من ٣٦ فقره من الفقرات الموضوعية مثل أسئلة الاختيار من متعدد، وتم بناء فقراته في ضوء الأهداف السلوكية للمادة الدراسية. وقد عرض الاختبار على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في طرائق تدريس الجغرافية للتأكد من صدقه الظاهري ومناسبته لمستوى الطلبة وتم اعداد هذه الاختبارات وفق التالي:

جدول رقم (٢) جدول مواصفات الخارطة الاختبارية

الموضوعات	نسبة الاهمية	مستويات الاهداف			مجموع الأسئلة
		معرفة٣٥%	فهم ٣٥%	تطبيق٣٠%	
الفصل الأول	%٣٨	٤	٥	٤	١٣
الفصل الثاني	%٤٠	٥	٥	٤	١٤
الفصل الثالث	%٢٢	٣	٣	٣	٩
المجموع	%١٠٠	١٢	١٢	١٢	٣٦

2. اختبار التفكير الجغرافي

أعد الباحث اختباراً لقياس مهارات التفكير الجغرافي لدى الطلبة، وتضمن مجموعة من الفقرات التي تقيس مهارات مثل تفسير الظواهر الجغرافية، وتحليل العلاقات المكانية، واستخدام الخرائط والبيانات الجغرافية في الاستنتاج. وقد تم التأكد من صدق الاختبار وثباته قبل تطبيقه على عينة الدراسة.

اعتمد البحث على استبيان يتكون من (٥) فقرة موزعة على محورين رئيسين:

١. التحصيل الدراسي :لقياس تأثير طرائق التدريس الحديثة على فهم واستيعاب المادة.

٢. التفكير الجغرافي :لقياس تأثير هذه الطرائق في تنمية مهارات التحليل، التفسير، الربط، والاستنتاج.

الصدق الظاهري

يقصد بصدق الأداة مدى قدرتها على قياس ما وضعت لقياسه بدقة، أي أن تعكس فقرات الأداة موضوع الدراسة وأبعادها بشكل صحيح. وللتأكد من صدق الأداة في هذه الدراسة تم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين المختصين في مجالات التربية وطرائق التدريس والقياس والتقويم، وذلك بهدف إبداء آرائهم حول مدى ملاءمة الفقرات لأهداف الدراسة ووضوح صياغتها وسلامتها اللغوية. وقد تم الأخذ بملاحظات المحكمين وإجراء التعديلات اللازمة على

بعض الفقرات من حيث الحذف أو الإضافة أو إعادة الصياغة، وبذلك تحقّق للأداة الصدق الظاهري وصدق المحتوى، وأصبحت صالحة للتطبيق على عينة الدراسة التي كانت نسبة الاتفاق عليها اكثر من(٨٠%).

صدق المحتوى

للتثبيت من صدق المحتوى لاختبار التحصيل تم اعداد جدول للمواصفات الموضحة في جدول رقم (٢) المذكور يعد هذا الجدول دليلاً على صدق المحتوى لاختبار التحصيل .

ثبات الاداة

يقصد بثبات الأداة مدى اتساق نتائجها واستقرارها عند تطبيقها أكثر من مرة في ظروف متشابهة. وللتحقق من ثبات الاستبانة تم استخدام معامل الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) لقياس درجة الترابط بين فقرات الأداة. وبعد تطبيق الأداة على عينة استطلاعية وحساب معامل الثبات، تبين أن قيمة معامل الثبات كانت (٠.٨٢) مقبولة إحصائياً، مما يدل على أن الأداة تتمتع بدرجة جيدة من الاتساق الداخلي ويمكن الاعتماد عليها في جمع البيانات وتحليلها.

تطبيق التجربة:

- بداية التجربة: تم اختيار المجموعتين التجريبية شعبة (أ) والضابطة شعبة (ب)
- تنفيذ التجربة: بعد استكمال المجموعتين من حيث التكافؤ واعداد الخطة الدراسية تم تنفيذ التجربة من قبل الباحث.
- تصحيح أداة البحث: تم تصحيح الاختبار من خلال إعطاء درجة للإجابة الصحيحة وصفر للإجابة الخاطئة اما الفقرات التي لم تؤشر او ضعفت فقد عوملت معاملة الإجابة الخاطئة.
- الوسائل الإحصائية: تم اعتماد مقياس ليكرت الخماسي (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق) تم إجراء عدد من الإجراءات الإحصائية، منها حساب معاملات الارتباط بين فقرات الأداة والمجالات التي تنتمي إليها للتأكد من اتساق الفقرات مع الأبعاد التي تقيسها، فضلاً عن حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحليل استجابات أفراد العينة.

وقد أظهرت النتائج أن فقرات الأداة تتمتع بدرجة مناسبة من الاتساق والارتباط، مما يؤكد صلاحيتها للاستخدام في تحقيق أهداف الدراسة والوصول إلى نتائج علمية دقيقة.

الفصل الرابع: نتائج البحث وتفسيرها

١. تأثير الطرائق الحديثة على التحصيل الجغرافي

أظهرت نتائج الدراسة الميدانية ارتفاعا ملحوظًا في مستويات التحصيل الجغرافي لدى الطلبة الذين يدرَّسون باستخدام طرائق تدريس حديثة مقارنة بالطريقة التقليدية القائمة على التلقين والحفظ. ويلاحظ من خلال جدول رقم (٣) قد بلغ متوسط درجات تحصيل المجموعة التجريبية ٨٢.٤ مقابل74.1للمجموعة الضابطة (التي درست بالطريقة التقليدية)، وذلك باختبار تحصيلي

موحد تم تطبيقه بعد نهاية فترة التدريس , وهذا يشير الى وجود فرق بين مجموعتين البحث ولصالح المجموعة التجريبية.

تحليل النتائج يشير إلى أن استخدام إستراتيجيات التعلم النشط، والوسائل التكنولوجية، والاستقصاء الجغرافي يسهم بشكل كبير في ترسيخ المفاهيم الجغرافية لدى الطلاب، وذلك لأن المتعلم يصبح مشاركا في العملية التعليمية بدلًا من أن يكون متلقًا سلبيًّا للمعلومات. وهذا يتفق مع ما ورد في الدراسات الحديثة التي تؤكد أهمية دمج التكنولوجيا والتعلم النشط في تدريس الجغرافيا لتعزيز فهم العلاقات المعقدة بين الإنسان والبيئة وأنماط التوزع الجغرافي (الطرق الحديثة في تدريس الجغرافيا، ٢٠٢٥).

كما أن استخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) والخرائط الرقمية أو التطبيقات العملية يدعم التعلم البنائي لدى الطلاب، مما يؤدي إلى تحسين التحصيل المعرفي مقارنة بالتدريس التقليدي .

جدول (٣): المتوسط الـ حسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري وفترة الثقة لدرجات التحصيل الجغرافي لدى طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة	الشعبة	العدد (N)	المتوسط الحسابي (Mean)	الانحراف المعياري (SD)	الخطأ المعياري (SE)	فترة الثقة ٩٥% للمتوسط
التجريبية	أ	30	82.4	6.2	1.13	80.19 – 84.61
الضابطة	ب	30	74.1	6.8	1.24	71.67 – 76.53

٢. أثر الطرائق الحديثة في تنمية التفكير الجغرافي

تظهر نتائج الاستبيان وتنفيذ أنشطة القياس ما يلي:

جدول (٤): الفروق في مؤشرات التفكير الجغرافي بين طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة ومستوى الدلالة الإحصائية

مؤشر التفكير	متوسط المجموعة التجريبية	متوسط المجموعة الضابطة	الدلالة الإحصائية
مهارات التحليل المكاني	4.2	3.6	دالة إحصائيا(p<0.05)
القدرة على الاستنتاج الجغرافي	4.0	3.3	دالة إحصائيا(p<0.05)
ربط المعارف بالجغرافية الواقعية	4.3	3.4	دالة إحصائيا(p<0.01)
حل المشكلات الجغرافية	4.1	3.2	دالة إحصائيا(p<0.01)

يتبين من هذه النتائج أن الطلاب الذين درسوا باستخدام طرائق حديثة مثل التعلم التعاوني، والتعلم القائم على المشروعات، واستخدام الخرائط التفاعلية، قد أظهروا تفوقًا واضحا في مهارات التفكير الجغرافي العليا مثل التحليل والاستنتاج وربط المعرفة بالواقع. هذا يتسق مع المنهج التربوي الحديث الذي يرى أن التفكير الجغرافي لا يتكون فقط من تذكر المعلومات، بل من القدرة على تطبيقها وتحليلها في سياقات مختلفة، ويدعم ذلك ما لمحه

الباحثون في الدراسات التي تناولت تدريس الجغرافيا بطرق حديثة والتي تبرز دور هذه الطرائق في تنمية التفكير لدى المتعلمين (العقيلي, ٢٠٢٠, ص: ١٢٣-١٤٥).

على سبيل المثال، توصي الأبحاث الحديثة بضرورة الانتقال من التدريس التقليدي إلى استراتيجيات أكثر فاعلية مثل التعلم النشط، التعلم القائم على حل المشكلات، ونموذج التعليم المختلط كوسائل قوية لتعزيز مهارات التفكير المكاني والتحليل الجغرافي لدى الطلاب (عبد الله, ٢٠١٩)

٣.العلاقة بين الطرائق الحديثة والاتجاه نحو مادة الجغرافيا

أظهرت الاستبيانات أن أكثر من 75%من الطلبة في المجموعة التجريبية أبدوا اتجاها إيجابيا نحو مادة الجغرافيا بعد تجربة الطرائق الحديثة، مقارنة بـ ٤٨% في المجموعة الضابطة. كما أبدى الطلاب تقديرا أعلى لعلاقة المادة بالواقع، خصوصا عند دمج الخرائط الرقمية والأنشطة الميدانية، مما يعزز دافعية التعلم لديهم.

هذه النتائج تدعم القول بأن الأساليب الحديثة ليست فاعلة فقط في التحصيل، بل أيضا في تغيير اتجاهات الطلاب نحو الجغرافيا من مادة محتشدة بالمعلومات إلى مادة ذات معنى وتطبيق واقعي.

٤. تفسير النتائج في ضوء الأدبيات الحديثة

- التكنولوجيا والتعلم النشط :تسهم الأدوات التعليمية الحديثة، مثل نظم المعلومات الجغرافية والخرائط الرقمية، في زيادة تفاعل الطلاب مع المادة. ذلك يدعم التعليم البنائي ويعزز التحصيل والتفكير (سليم, ٢٠٢١, ص ٦٧-٨٨).
- الطابع التفاعلي للطرائق الحديثة :يؤدي إلى تحفيز الطلاب على الاستكشاف والمشاركة، مما يعزز التفكير النقدي والاستدلال الجغرافي، وهذه خصائص أساسية في المناهج الحديثة . (EKB Journals)
- الانتقال من تلقين المعلومات إلى بناء المعرفة :يتماشى مع ما أشار إليه الباحثون المعاصرون حول أهمية تنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلاب، وخاصة في المواد التي تتطلب تحليل العلاقات المكانية والمعرفية(EKB Journals) .

الاستنتاجات

١. أظهرت نتائج الدراسة أن استخدام طرائق تدريس الجغرافيا الحديثة يسهم بشكل واضح في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلبة مقارنة بالطرائق التقليدية المعتمدة على الإلقاء.

٢. تبين أن اعتماد أساليب تعليمية نشطة مثل المناقشة الجماعية، وطرح الأسئلة التحفيزية، وحل المشكلات يساعد في تنمية التفكير الجغرافي لدى الطلبة ويزيد من تفاعلهم داخل الصف.

٣. أثبتت الدراسة أن دمج الجانب النظري بالتطبيقات العملية، والاستفادة من البيئة المحلية والوسائل التعليمية الحديثة، يسهم في تعزيز فهم الطلبة للمفاهيم الجغرافية.

٤. أظهرت النتائج أن دور المعلم يعد عاملاً أساسياً في نجاح العملية التعليمية، إذ يؤثر أسلوبه في التدريس في مستوى مشاركة الطلبة ودافعيتهم للتعلم.

٥. بينت الدراسة أن تطوير طرائق التدريس يؤدي إلى تغيير نظرة الطلبة لمادة الجغرافيا من مادة نظرية جامدة إلى مادة تطبيقية مرتبطة بواقع الحياة.

التوصيات

١. تشجيع مدرسي الجغرافيا على استخدام طرائق التدريس الحديثة التي تعتمد على المشاركة الفاعلة للطلبة داخل الصف.

٢. عقد دورات تدريبية وورش عمل للمعلمين لتعريفهم بالأساليب الحديثة في تدريس الجغرافيا وكيفية تطبيقها عملياً.

٣. توفير الوسائل التعليمية الحديثة مثل الخرائط الرقمية والوسائط المتعددة لدعم عملية التدريس.

٤. تشجيع الطلبة على المشاركة في الأنشطة الصفية واللاصفية التي تنمي مهارات التفكير والتحليل الجغرافي.

٥. دعم المؤسسات التعليمية للبرامج التي تهدف إلى تطوير طرائق التدريس وتحسين البيئة التعليمية.

المقترحات

١. إجراء دراسات مشابهة على مراحل دراسية مختلفة لمعرفة أثر طرائق التدريس الحديثة في تنمية التحصيل والتفكير الجغرافي.

٢. إجراء دراسات مقارنة بين طرائق تدريس مختلفة لمعرفة أكثرها فاعلية في تدريس الجغرافيا.

٣. دراسة أثر استخدام التقنيات الحديثة مثل التعلم الإلكتروني والخرائط الرقمية في تدريس الجغرافيا.

٤. إجراء بحوث تتناول العلاقة بين طرائق التدريس الحديثة وتنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلبة.

٥. تطبيق دراسات ميدانية في بيئات تعليمية مختلفة للتحقق من إمكانية تعميم نتائج هذه الدراسة.

المراجع

١. العقيلي، م. (٢٠٢٠). طرائق تدريس الجغرافية الحديثة. مجلة التربية، ٤٥(٣)، ١٢٣-١٤٥.

٢. عبد الله، أ. (٢٠١٩). التعلم النشط وأثره على التحصيل والتفكير. عمان: دار الفكر العربي.

٣. سليم، ر. (٢٠٢١). التفكير الجغرافي وتنمية مهارات الطلبة. مجلة العلوم التربوية، ٣٨(٢)، ٦٧-٨٨.

4. Bloom, B. S. (1956). *Taxonomy of Educational Objectives: The Classification of Educational Goals*. New York: Longmans, Green.

5. Joyce, B., Weil, M., & Calhoun, E. (2015). *Models of Teaching* (9th ed.). Boston: Pearson.

٦. الطرق الحديثة في تدريس الجغرافيا. (٢٠٢٥). *مجلة ضياء الفكر للبحوث والدراسات* , 2(خاص), ٣٠٤-٣١٥(Diaa Al-Fikr Journal) .

٧. استراتيجيات وأساليب لتنمية مهارات التفكير المرتبطة بتدريس الجغرافيا (من مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس(EKB Journals) .

٨. تدريس الجغرافيا في ضوء نظرية الذكاء الناجح لتنمية التحصيل ومهارات التفكير (دراسة جامعة الإسكندري(EKB Journals) .

٩. حسام عبد الله. طرق تدريس الجغرافيا. عمان: الأردن؛ ٢٠٠٣.

١٠. حسين ملا عثمان. طرق التدريس، ج ٢ (الجغرافيا والتاريخ). الرياض: مكتبة الرشيد؛ ١٩٨٣. ص ١٧١-١٧٥.

١١. سعاد عبد الله. هذا هو التدريس، مدخل لإعداد المعلم. القاهرة: ١٩٧٠.

١٢. صابر عبد الحميد وآخرون. مهارات التدريس. القاهرة: دار النهضة المصرية؛ ١٩٨٥.

١٣. صلاح الشامي. الفكر الجغرافي: سيرة الإسكندرية. الإسكندرية: منشأة المعارف؛ ١٩٨٠. ص ١٥٣-١٦٩.

١٤. عرفات عبد العزيز سلمان. المعلم والتربية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط ١؛ ١٩٧٧.

١٥. محمد مصطفى زيدان. عوامل الكفاية في التدريس. طرابلس: ١٩٧٤. ص ٦٤-٨١، ٢٤٥.

١٦. مكرم أنور الشيخ. تكنولوجيا التعليم. بغداد: ١٩٨١. ص ٢٤٠.

١٧. نسيم إبراهيم. مدخل إلى الجغرافيا البشرية. عمان: ١٩٩٨. ص ١٩.

١٨. هاقت بيتر. الجغرافيا البشرية. لندن: ١٩٦٧. ص ٢٠١.